المقدمة

تجذب المادة الدرامية جمهورًا كبيراَ، ذلك أنها عندما تقدم فى وسائل الاتصال المختلفة تقدم قصة مشوقة وأحداثًا جذابة، كما تقدم شخصيات قد يتعاطف معها الجمهور، يكرهها أو يحبها، يتوحد معها أو ينفر منها، ولكنه فى جميع الأحوال يحرص على متابعتها ومعرفة ما يجرى فيها، وقد يتفرغ تمامًا عند المشاهدة أو يصاب بالضيق عندما يعوقه عائق من متابعة الأعمال الدرامية التى يحبها.

وللدراما أثر كبير فى تحقيق نهضة المجتمعات والوصول إلى التنمية الشاملة التى تنشدها كل الدول إذا ما أحسن تقديمها، وإذا ما وضعت فى إطار يتفق وخطة الدولة وأولوياتها، ولكننا للأسف الشديد قد نضيق بما يوجه للدراما من انتقادات وخصوصًا فيما يتعلق بالواقعية والبعد عن مشكلات الناس ووصفها بالإسفاف، واتجاهها فى طريق قد يخالف خطط التنمية وخلق النعرات القومية والطائفية، وتركيزها على تقديم التسلية فقط، وكونها بوقًا يخدم مصالح فئة معينة من المجتمع وعدم حرصها على التغيير رضاء بالوضع القائم.

ولا شك أن الدراما يجب أن تكون انعكاسًا لواقع مجتمع تقدم من خلاله، وتحرص على تطويره ومعالجة قضاياه ومشكلاته، وبهذا يرتبط الجمهور فى هذا المجتمع بالدراما التى تقدم إليه من خلال وسائل الاتصال المختلفة. ويدفعنا هذا إلى التركيز على أهمية المدخل الاجتماعى للدراما على أساس أن الدراما تؤثر فى المجتمع وتتأثر به، والكاتب الدرامى فرد من أفراد هذا المجتمع، يتفاعل مع قضاياه ويحيا همومه ويتفاعل مع غيره من أبناء هذا المجتمع، فيقدم لنا أعمالًا درامية تصب

فى بوتقة مصلحة المجتمع، وتصهر وجهه نظره وآماله وآلامه مع الآلاف من بنى مجتمعه.

وهذا الكتاب يتناول الدراما من المنظور الاجتماعى، ويرتكز على الأساس النظرى والتطبيقى ليقدم رؤية أشمل لدور الدراما فى المجتمع.

ويقع هذا الكتاب فى سبعة فصول

يتناول **الفصل الأول** خلفية عامة عن الدراما ويبحث فى النظرة التاريخية لنشأة الدراما، كما يبين العلاقة بين الدراما والحياة، والعلاقة بين الدراما والدين، ونبحث فى هذا الفصل أيضًا دور الدراما فى التنمية، كما نتطرق إلى معنى الدراما والبناء الدرامى بما يحويه من بداية ووسط ونهاية، ونبحث الخلاف بين منظرى الدراما فيما يتعلق بقاعدة الفصول الثلاثة أو الأربعة أو الخمسة (كما عند فريتاج) كما نوضح فى هذا الفصل أشكال الدراما المختلفة، والفرق بين المسلسل والتمثيلية والسلسلة، وكيفية اختلاف الدراما باختلاف وسائل الاتصال التى تقدم بها.

وفى **الفصل الثانى** نتناول عناصر البناء الدرامى التى يجب توافرها فى أى عمل درامى مهما كانت الوسيلة التى يقدم فيها، ونتناول الفكرة والشروط التى يجب أن تتوافر فيها كما نبحث فى المواقف الدرامية المتكررة، كما نتناول الشخصيات وأهميتها فى العمل الدرامى، ومكونات وتكتيكات رسمها وأبعادها وأنواعها وطرق التصوير الساكن والمتحرك لهذه الشخصيات، ثم نتناول الحبكة وكيفية بنائها بمهارة لنصل إلى التشويق، وفى هذا الفصل أيضًا نتناول الصراع وأنواعه المختلفة والعناصر التى يجب أن تتوافر فيه، وتتناول أخيرًا الحوار ووظيفته فى العمل الدرامى، والتكتيكات التى يوصى بها لجعل الحوار أفضل،والمشكلات التى يجب التغلب عليها عند كتابة الحوار، ونتناول أخيرًا فى هذا الفصل المؤثرات الفنية للبناء الدرامى.

أما **الفصل الثالث** فنقدم فيه نموذجين لعملين دراميين من تأليفنا قدم أحدهما فى

الراديو ويصلح الثانى لتقديمه فى التلفزيون، حتى يستطيع القارئ أن يطبق ما ذكرناه نظريًا فى هذا الفصل.

ويتناول **الفصل الرابع** مشكلة بحثية علمية تتعلق بمعالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون لقضايا المجتمع وأثرها على الشباب تمهيدًا لتناول المدخل الاجتماعى للدراما فى **الفصل الخامس** حيث نعرض لعلم الاجتماع الإعلامى والذى يعد بحق تطبيقًا لمفهوم المدخل الاجتماعى للدراما، وفى هذا الفصل نعرض أولا للعلاقة بين علم الاجتماع والإعلام، ثم نتناول علم الاجتماع بشئ من التفصيل فندرس تعريفاته وموضوعاته التى يبحثها كالضبط الاجتماعى والتغير الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية وعلاقة وسائل الاتصال بهذه الموضوعات.

وفى **الفصل السادس** نتناول المشكلات الاجتماعية مفهومها وسماتها ونماذجها وأنواعها ومداخل دراستها وأسباب الانحراف كمشكلة اجتماعية ونظريات الجريمة والانحراف، ثم نتناول العلاقة بين الأفلام السينمائية والانحراف كمشكلة اجتماعية، ثم ندرس القضايا والمشكلات الاجتماعية الهامة فى مصر كما تراها عينة من الخبراء، كما ندرس العلاقة بين الأفلام السينمائية والعنف، والأفلام السينمائية والمضمون الجنسى فيها وتأثيراته.

وفى **الفصل السابع** نعرض ملخصًا لنتائج مشكلة الدراسة البحثية التى قدمناها فى الفصل الرابع والتى كانت موضوعًا لبحث تقدمنا به للحصول على درجة الدكتوراه من كلية الإعلام جامعة القاهرة [1]، كما نعرض لبعض التوصيات الموجهة إلى العاملين فى صناعة السينما والتلفزيون والأسرة والشباب والباحثين فى مختلف المراكز والجهات البحثية.

آمل أن يكون هذا الجهد المتواضع الذى أقدمه للمكتبة العربية مفيدًا

---

(١) يمكن الرجوع لهذه الرسالة فى مكتبة كلية الإعلام جامعة القاهرة: عبد الرحيم درويش. معالجة الأفلام السينمائية المصرية التى يعرضها التلفزيون للقضايا الاجتماعية وأثرها على الشباب. ***رسالة دكتوراه***. غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢)

للأكاديميين والممارسين فى مجال الدراما، والله أسال أن أكون قد وفقت فيه، فهو سبحانه وتعالى من وراء القصد إنه نعم المولى ونعم النصير.

بقى أن أوجه شكرًا لكل من ساعد فى إخراج هذا الكتاب إلى النور، أخص بالذكر أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور/ عدلى رضا وأسرتى الصغيرة وأمناء المكتبات والأستاذ السيد برغوت لجهده الكبير معى.

وأرجو أن يكون التواصل مع قرائى الأحباء للاستماع إلى وجهات نظرهم وآرائهم من قبيل التعاون على البر والتقوى.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

abdelrheemdarweesh@yahoo.com

الجيزة فى ٢ / ١٠ / ٢٠١١

obeikandl.com